بقوله تعالى واحدة فان كلمة مع كونها غير نافية
وقدرته مع كونها باقية بالغة فنسبة القليل
والكثير الى قدرته على حد سواء لانه لا يشغله
شان عن شان ثم دل على ذلك بقوله تعالى
موكدا ان الله اي الملك الاعلى سميع اي بالغ
السمع يسمع كل مسموع بصيرا اي بليغ البصر
يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء ولما
قدر تعالى هذه الاية الخارقة دل عليها
بامر محسوس يشاهد كل يوم مرتين بقوله
تعالى الم تر وهو محتمل بوجهين احدهما ان
يكون الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه الاكثر وكانه تعالى ترك الخطاب مع
غيره لان من هو غير من الكفار لا قابلية له
للخطاب معهم ومن هو غير من المومنين
فهم تبع له والوجه الثاني المراد منه
الوعظ والوعظ يخاطب ولا يعين احدا
فيقول لجمع عظيم يا مسكين الى الله مصيرك
فمن نصيرك ولماذا تقصر ان الله اي
بجلاله وعز كماله يولج اي يدخل داخلا

لا

لا مرية فيه الليل في النهار فيغيب فيه بحيث لا
يرى شيء من الليل فان النهار قد عم الارض
كلها اسرع من اللمح ويولج النهار اي يدخله
كذلك في الليل فيخفى حتى لا يبقى له اثر فان
الليل قد طبق الافاق مشارقها ومغاربها
في مثل الطرف فميز سبحانه كلا منهما من الاخر
بعد اضمحلاله فكذلك الخلق والبعث في قدرته
بعزته وحكمته لبلوغ سمعه ونفوذ بصره
وسخر الشمس اية للنهار يدخل الليل فيه والقمر
اية الليل كذلك ثم استانف ما سخرا فيه بقوله
تعالى كل اي منهما يجري في فلكه سيرا معتادا
وبالغا ومنتهيا الى اجل مسمى لا يتعداه في منازل
معروفة في جميع الفلك لا يزيد ولا ينقص هذا
في الشهر مرة وتلك في السنة مرة لا يعدو
واحد منهما ان يتعدا طواره ولا ان ينقص
دوره ولا ان يغير سيره تنبيه قال
تعالى يولج بصيغة المستقبل وقال
في الشمس والقمر وسخر بصيغة الماضي لان
ايلاج الليل في النهار امر يتجدد كل يوم وتسخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)